

الإنسان أن يأكل من طيبات الرزق وما تشتهيه الأنفس وفي ذلك قال الله تعالى : ﴿ وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾^(١) وقال في آية أخرى حاضاً على أكل ما تشتهيه النفس ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾^(٢) .

على ما سبق فهي موجودة بجانبها الإيجابي والسلبي والسؤال : أليس لها لجام يحجم اندفاعها كما كان للغضبية لجام ؟ في الجواب نقول : نعم مكررين في ذلك كلام أفلاطون بأن فضيلة النفس الشهوانية هي العفة . والعفة هي التي تحفظ الكرامة للإنسان كما قال رسول الله محمد (ﷺ) : «عفوا تعف نساؤكم وبناتكم» وهي التي تحول دون المرض المميت (الإيدز أو مرض نقص المناعة) هذا عن لجام شهوة الجنس فماذا عن لجام شهوة الطعام ؟ أيضاً العفة هي لجام شهوة الطعام . لاحظ أن أقل الناس أعماراً هم أكثرهم اهتماماً ببطونهم كما يقولون « لاحظ أن مرضى القلب أول ما يمنعون من الطعام الدسم وفي لجام شهوة الطعام يقول نبي الله محمد (ﷺ) المعدة بيت الداء والحمية هي رأس كل دواء إذا بالعفة أو بالحمية ندرأ كل أمراض النفس الشهوانية . خلاصة القول : إن للنفس الشهوانية جانباً مشرقاً يتمثل في العفة والشجاعة وهذا الجانب يؤدي لدخول الجنة قال تعالى ﴿ وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ﴾^(٣) .

وهناك تجد النفس كل ما تشتهيه وفقاً لما قاله تعالى ﴿ وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعيون وأنتم فيها خالدون ﴾^(٤) ولها جانب وضيع سلبي يتمثل في العدوان ومخالفة الشرع مقابل إرضاء النفس ويؤدي لدخول النار ويقع ضمن هذا

^(١) سورة البقرة : الآية ٥٦ .

^(٢) سورة الواقعة : الآية ٢٠ .

^(٣) سورة النازعات : الآية من ٣٩-٤١ .

^(٤) سورة الزخرف : الآية ٧١ .